

٠٠٥٠٠٢٠٣٢١

صفحات من الشكعة يحذر من الهجمة الاستيطانية الإسرائيلية"، مجلة أخبار دبي، ٤ شباط ١٩٧٨

بسام الشكعة، رئيس صفحات من مجلة أخبار دبي، تتضمن حواراً صحفياً مع
يحذر من الهجمة بلدية نابلس، بتاريخ ٤ شباط ١٩٧٨، بعنوان "الشكعة
زيارة الشكعة لدولة الاستيطانية الإسرائيلية". أجري الحوار على هامش
المالي العربي لمشاريع الإمارات العربية المتحدة ضمن مساع لتجديد الدعم
بلدية نابلس.

لأن إسرائيل دولة استيطانية تستهدف الأرض والإنسان ، ولأن سياستها التوسعية تتبع مــــن الاستراتيجية الصهيونية التي تقوم على مبدأ فرض الأمر الواقع وتحقيق حلم إسرائيل الكبير من القرات إلى النيل ، فقد دأبت سلطات الاحتلال وعلى مدى السنوات العشر الماضية على تطبيق ممارساتها العدوانية بشتى الأساليب في مدن وقرى الضفة الغربية وسائر المناطق العربية المحتلة لأغراضها من سكانها الشرعيين واحتلال المستوطنين الصهاينة مكاتهم .

لحوار
مع

رئيس بلدية نابلس / في أثناء زيارته لبلدية نابلس

بسام الشكعة

مدير أخبار دبي ٤ / ١٩٧٨

السَّلعة يحذر من
الاجمة الاستيطانية
الإسرائيلية ويقول:

العم العربي
لمدن الأرض المحتلة
متخلف عشر سنوات



وفي هذا الحوار ، يجيب السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ثاني كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة بعد القدس والذي يزور دولة الإمارات حالياً على الأسئلة التي حملتها مجلة (أخبار دبي) حول طبيعة أوضاع المواطنين العرب في الأرض المحتلة والمعاناة التي يعيشونها وشؤون وشجون بلديات المدن العربية في حلبة التخطيط الإسرائيلي الصهيوني .

لكن المواطنين العرب في الأرض المحتلة الذين أدركوا حقيقة المخطط الإسرائيلي صيدوا في وجهه أعتى الظروف والتحديات ، وقاوموا الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تشنها ضدهم سلطات الاحتلال لاقتلاعهم من أرضهم ، والتفوا حول مجالسهم البلدية يسألونها الدعم والمؤازرة لأعمال هذا المخطط الاستيطاني .

مدير أخبار دبي ٤ / ١٩٧٨

العدو يجر مشاريع البلديات في نهضة سياسة التفرغ

وتقليلية التي عطلتها اسرائيل ، كما استطاعت ان تضعف مشروع كهرباء القدس وتربطه بشبكة التوزيع المركزية .

كذلك محاولة سلطات الاحتلال السيطرة على مصادر الحياة والدخل وتوحيد القوانين بين المناطق المحتلة والكيان الاسرائيلي ، وكما هو معروف فان اسرائيل تعتبر متقدمة اقتصاديا وحضاريا في حين ان المناطق العربية تعتبر متخلفة عن ذلك المستوى ، لكن سلطات الاحتلال على الرغم من ذلك ارادت ان توحد القوانين الجمركية والضرائب .

والواقع ان خطة اسرائيل في ذلك ترمي الى تحطيم القدرة الذاتية للمناطق العربية المحتلة واضعاف سكانها ماديا ومعنويا لاجبارهم على النزوح عن طريق ارهاقهم بالضرائب مع تناقض التطلعات العربية والاسرائيلية واثار ذلك من ارهاصات نفسية يعاني منها السكان العرب نظرا لانهم مجبرون على التعامل مع سلطات الاحتلال . واقرب مثال على ذلك ان الاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي اقدمت عليها اسرائيل لمعالجة اوضاعها الاقتصادية المتردية كلفت بلدية نابلس لوحدها ١١ مليون ليرة اسرائيلية وهو ما يعادل خمس موازنة البلدية بأكملها .

العرب .. يقبسون التحدي

● وهل تعتقد ان اسرائيل نجحت في تحقيق اهدافها من وراء هذه الممارسات .. ؟

— الحقيقة ان رد الفعل العربي ازاء الهجمة الاستيطانية الصهيونية لفلسطين كان ولا يزال طابعه الصمود والتحدي في مواجهة الاحتلال ، فهناك صمود رائع على كافة المستويات في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ، ولكن هناك ايضا تسرب واضح في مجال الايدي العاملة الفنية والمزارعين الخارج تحت وطأة الاجراءات التي تنفذها السلطات الاسرائيلية والحالة الاقتصادية المتردية وارتفاع مستوى المعيشة

ولعل هذا الموضوع بالذات جدير بالبحث والمعالجة وعرض حقائقه على الجميع لتجنب انطلاء الابطال والحملات الدعائية التي تروج لها سلطات تل ابيب عن اسطورة التعايش السلمي بين المواطنين العرب والاسرائيليين في ظل الاحتلال العسكري ، وما انفك ذوو الاغراض والمصالح يرددونها بهدف احداث شرخ في المودة الفلسطينية وتذويب العلاقات القائمة بين السكان العرب داخل الوطن المحتل وخارجه .

سياسة الكبت والارهاب

● كيف ترى اوضاع المواطنين العرب في الارض المحتلة بعد مرور عشر سنوات على الاحتلال .. ؟

— طبيعي ان يكون وضع كل مواطن عربي في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ مليئا بالمعاناة القاسية من جميع الوجوه لانه يعيش الاحتلال بكل صوره ومعانيه ، وهو احتلال يختلف عن اي احتلال مر عبر العصور والتواريخ لان المحتل عادة يأخذ الارض ويبقي الشعب في وطنه ، لكن الاحتلال الاسرائيلي اخذ الارض واخرج الشعب ، والنتائج المترتبة على ذلك مؤلمة وتتمدد لتشمل جميع نواحي الحياة من اجتماعية واقتصادية وثقافية ، بعضها سلبي ويظهر في اضطرار فئة قليلة من السكان لتترك ارضهم او بيعها والسفر للخارج بحثا عن الرزق ، وبعضها الاخر ايجابي ويظهر في رفض السياسة الاسرائيلية المبنية على التوسع والعدوان ومقاومة الاستيطان الاسرائيلي بالتشبث بالارض ودعم التضامن والصمود وصولا الى اهداف الشعب الفلسطيني والامة العربية بالتححرر من الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

● ما هي الاساليب التي تطبقها اسرائيل لتثبيت احتلالها وافراغ المناطق المحتلة من سكانها العرب ؟

— هناك اساليب متعددة يمارسها الاسرائيليون من اجل تحقيق هذا الهدف ، اولها سياسة الكبت والارهاب ضد السكان العرب ومنعهم من التعبير عن اهدافهم القومية وحقوقهم في الحياة والوجود كساي شعب اخر ، ومحاربة النهاء الاقتصادي في المناطق العربية المحتلة عن طريق قتل اي مشروع له وزنه وله اثره في الصمود ، واصدق مثال على ذلك مشاريع الكهرباء والخدمات في الخليل وغزة وطولكرم

البلديات المحتلة تواجهه التحدي بالصمود .. وتناشد العرب المساندة

هذا الحجم لاستيعاب الطلبة الجدد ، ونحن مضطرون في الوقت الراهن لاستئجار بعض المنازل وتحويلها الى مدارس او شبه مدارس في مواجهة هذه الظروف . وهذا ليس كل شيء ، فمشروع مجاري نابلس لا يزال معطلا ومياه الطفع والحفر الامتصاصية تغزو المدينة مع ما يترتب على ذلك من انتشار الامراض والحشرات والروائح الكريهة لمسافات طويلة ، هذه الاوضاع لا تعاني منها بلديتنا فقط وانما بلديات الكثير من مدن الارض المحتلة ، ومن المؤسف ان يكون الدعم العربي لهذه البلديات متخلفا بواقع عشر سنوات عما يجب ان يكون عليه اذا اعتبرنا الارقام هي المقياس .

التضامن .. التضامن

● امام هذا الواقع البائس الذي يعيشه سكان الارض المحتلة .. كيف يمكننا كعرب ان نواجه المخططات الاسرائيلية في الظروف الراهنة .. ؟
— اعتقد ان التحدي الاسرائيلي تحدي كبير لا يقتصر على فلسطين وابناء المناطق المحتلة .. فطموحات العدو تتعدى ذلك الى المنطقة العربية بأكملها ، واسرائيل تتوسع ثم ترفض الانسحاب وتتباكى على السلام من اجل اعطاء المبرر لعدوان قادم يهد لها ضم المزيد من الارض واقتلاع خيرات الوطن العربي الغني بامكانياته الاقتصادية ، وما لم يدرك العرب جميعا هذه الحقيقة وان اي شبر من الارض العربية ليس بمنأى عن الاطباع الصهيونية ،

مع ضعف الرواتب التي تدفع للعمال العرب اضافة الى الاغراءات الكبيرة التي تتوفر لهم في الخارج . الى جانب ما تقدم تقف بلديات الارض المحتلة عاجزة او شبه عاجزة عن مقاومة هذه الاوضاع في اطار امكانياتها المحدودة وضمن هيمنة اسرائيل على جميع مرافق الحياة والتطور .

لذلك فان المناطق المحتلة تعاني الان من حاجة شديدة للايدي العاملة ، والبلديات تعاني من نقص في امكانياتها لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الضرورية لتأمين حاجات السكان ، كما ان اسرائيل تعمل ومن جانبها على افشال المجالس البلدية الحالية على ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة العربية ولا تقدم لها اي نوع من الدعم بعد ان جوبه مشروع الادارة الذاتية للسكان العرب بمعارضة شديدة من الجميع

البلديات تعيش أزمة خانقة

● على ضوء هذه المعطيات .. ما هي النتائج التي اسفرت عنها السياسة الاسرائيلية وانعكاساتها على بلدية نابلس .. ؟

— الواقع ان معظم بلديات الارض المحتلة اصبحت تعيش الان في أزمة خانقة وتضاعفت مسؤولياتها في ظل الحاجة لتطوير خدمات المدن من ماء وكهرباء وتعليم وصحة وغير ذلك ، وهذه البلديات لا تستطيع بالطبع معالجة اوضاعها الاقتصادية السيئة من خلال المواطن بسبب وجود سلطة معادية للبلدية والشعب على حد سواء ، كما ان الدعم العربي لهذه البلديات لا يتجاوز ٢٠ بالمائة من احتياجاتها .

ولما كانت بلدية نابلس احدى المؤسسات الوطنية التي تعمل اسرائيل على محاربتها وحرمانها من تطوير خدماتها على الوجه الذي يفي بمتطلبات التزايد السكاني واتساع رقعة المدينة ، فان هذه البلدية تعيش الان أزمة شديدة وخانقة تمنعها عن مسيرة التطور والوفاء بحاجة اي قرية او مصنع خارج نطاق المدينة .

● هناك أزمة مياه مزمنة يعاني منها السكان والمياه المتوفرة حاليا لا تكفي لثالث حاجة السكان اثناء الصيف ، كما اننا متوقفون ومنذ فترة طويلة عن تمديد اية خطوط كهربائية جديدة بعد ان انفقنا جميع الاحتياطي المعتمد لميزانية الكهرباء .

كذلك فان حركة انشاء المدارس شبه مشلولة ومنذ احتلال اسرائيل لمدينة نابلس لم تنشأ في المدينة سوى مدرسة واحدة تستوعب ٨٠٠ طالب في الوقت الذي تحتاج فيه المدينة كل عام مدرسة جديدة بنفس

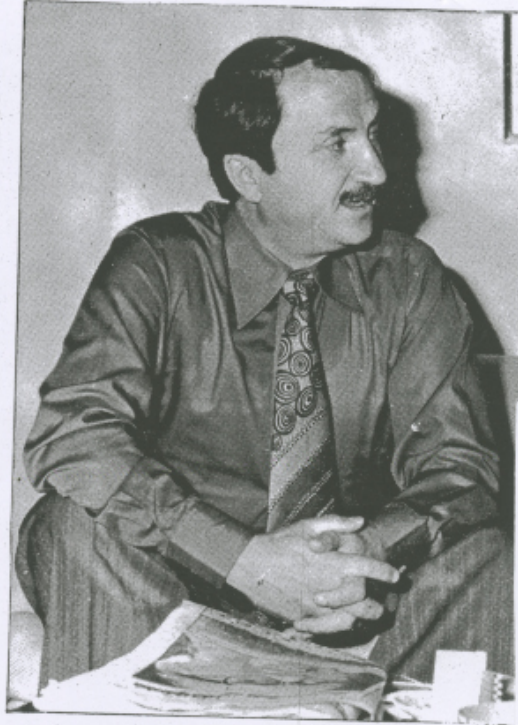
مؤتمر العين ومشروع التوأمة

● عقد مؤخرا في مدينة العين مؤتمر لمنظمة المدن العربية جددت فيه الدعوة لقيام « التوأمة » بين مدن الوطن المحتل وشقيقاتها العربيات .. فما هو أثر ذلك المشروع على صمود اهالي الارض المحتلة .. ؟
— مما لا شك فيه ان مثل هذا المشروع له فوائد جمة كنظام قائم بين العديد من دول العالم لكن قيمته الحقيقية تنصب على تبادل الخبرات والتعرف على المشاكل المشتركة التي تعاني منها المدن ، وحاجات بلديات المناطق المحتلة هي غير هذا بطبيعة الحال .

ولذلك فان العديد من رؤساء البلديات في الارض المحتلة يقللون من اعتبارهم على هذا المشروع ، وفي تصوري ان حاجة بلديات الارض المحتلة تتخطى مفهوم « التوأمة » على اعتبار ان هذه البلديات تعاني من ظروف خاصة نتيجة الاحتلال وتفرض عليها التزامات اكبر من التزامات البلديات الاخرى .

● ماهي محصلة جولتك هذه واي الاقطار العربية شملتها وكيف كان تجاوب المسؤولين في هذه الدول ؟
— على الرغم من ان هذه الجولة جاءت متاخرة قليلا نتيجة الماتعة المدروسة المقصودة لسلطات الاحتلال ورفضها السماح لنا بمغادرة الارض المحتلة الا بعد الحاح متواصل ، وجعل استجابتها متوافقة مع الظروف السيئة التي احاطت بجولتنا والوضع السياسي المرتبك الذي تعيشه المنطقة . فقد استطعنا الى حد ما تحقيق بعض اهداف جولتنا من خلال لقاءاتنا مع اخواننا العرب وابناء فلسطين في ليبيا وتونس والكويت ودولة الامارات .

ولقد وجدنا في هذا البلد الكريم وفي سائر الاقطار التي زرناها ترحيبا واسعا من اخواننا المسؤولين واستجابة لا بأس بها من اجل دعم مشاريعنا التي اضطررنا لضغطها الى اقصى حد لتوفير حد ادنى من خدمات الماء والكهرباء لاهالي نابلس ، واستطيع القول اننا ما زلنا نتوقع المزيد من المؤازرة لدعم مشروعى الماء والكهرباء اللذين يكلفان ما لا يقل عن ١٥ مليون دولار جمعنا منها حتى الان ما لا يتجاوز الثلث على شكل مساعدات وتبرعات وان لي املا كبيرا في ان يبادر اخواننا العرب في كل مكان لدعم خطواتنا امام اطماع اسرائيل التوسعية .



● مشاريع منظمة المدن العربية مشاريع ورقية والمدن المساندة "نمايه طروشة"

وما لم يعمل العرب جميعا على اعادة رص صفوفهم وتوحيد سياستهم في مواجهة اسرائيل والصهيونية عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، فان الوضع في المنطقة لن يتغير عما هو عليه .

كما ان العرب مطالبون في هذه المرحلة الحاسمة التي يعيشها شعب الارض المحتلة ، بالمبادرة بتقديم دعم حقيقي وفعال للمناطق المحتلة حتى يستطيع اخوانهم هناك ان يتغلبوا على التحديات الكبيرة ويقيموا اساسا صالحا لصمودهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا